



التفكير البيني: أسسه النظرية وأثره على الدرس اللساني الحديث

Interdisciplinary thinking: its theoretical foundations and its impact on modern linguistic lesson

حسنا حداد *

جامعة محمد البشير
الإبراهيمي/ برج بوعريش

hasna.heddad@univ-bba.dz

الملخص:

موضوع هذا المقال ثنائية البينية والتخصصية وانتاجاتهما المعرفية وأهمية كل منهما في تطوير العلوم وتعميق الأبحاث في شتى المجالات، ورصد العلاقة بينهما على أساس الاستقلال الذي مفاده الانغلاق على الذات والموضوع، أو الانفتاح الذي يساهم ويضمن الاستمرارية والتجديد والتطور، ولقد غدا واضحا وجليا أن الدراسات البينية لا تعني إلغاء التخصصية ولكن وسيلة وإستراتيجية بديلة لحل المشكلات والإجابة على مختلف التساؤلات التي لم يعد بإمكان التخصصية حلها أو الإجابة عنها.

لذلك سعينا في هذه الورقة البحثية إلى التعريف بمصطلح البينية، ومصطلح التخصصية، وتوضيح الفرق بينهما، وإبراز أهمية الدراسات البينية على الصعيد المعرفي، والمعوقات التي تواجه الدراسات البينية لتوسيع المعرفة، والحديث عن دور الدراسات البينية في تطوير الدرس اللساني الحديث، ثم عرض أبرز الآراء العربية حول الدراسات البينية وحقولها.

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:

2024/09/20

تاريخ القبول:

2024/12/11

تاريخ النشر:

2024/12/16

الكلمات المفتاحية:

- ✓ بينية
- ✓ تخصصية
- ✓ تخصصية متعددة
- ✓ تعدد التخصصات
- ✓ تخصصية مجاوزة
- ✓ لسانيات

Abstract :

The subject of this article Is the duality of Interdisciplinary and disciplinary and their knowledge production and the Importance of each one In developing science and deepening research in various fields and morritoring the relationship between them on on the basis of independence, which is the occlusion of the self and the subject, or the openness that contributes and ensures continuity, renewal and development and it has become clear that interdisciplinary studies do not mean the abolition of disciplinary but an alternative strategy to solve problems and answer various questions that Can no longer be answered by disciplinary .

Therefore, we sought In this research paper to: Define the term Interdisciplinary and the term disciplinary, clarifying the difference between them, highlighting the Importance of Interdisciplinary studies at the cognitive level and the obstacles facing interdisciplinary studies to expand knowledge and talking about the role of interdisciplinary studies in developing the modern linguistics lesson, then presenting the most prominent Arab opinions about

Article info

Received

20/09/2024

Accepted

11/12/2024

Published

16/ 12/ 2024

Keywords:

- ✓ interdisciplinary
- ✓ disciplinary
- ✓ multidisciplinary

1. مقدمة

مع التطور العلمي والتكنولوجي الهائل، ظهرت العديد من التحديات، والقضايا المترابطة مع هذا الوضع والتي جعلت من الحياة أكثر تعقيدا وصعوبة، وهذا يتطلب جهدا جماعيا مشتركا بين مختصين في مجالات متعددة، ومن هنا أصبح الحديث عن التطور العلمي والمعرفي أمرا مقترنا بالدراسات البينية، إن واقع الحال فرض ابتكار مناهج واستراتيجيات متطورة وذات جودة عالية لتمكيننا من التجاوب السريع مع الأحداث وتسهيل مواكبة الركب الحضاري، وكذا الإجابة على مختلف أسئلة البحث المعقدة، وتسريع وتيرة التطور والحركة في المجتمعات.

سمحت الدراسات البينية بهذا النوع من الانفتاح المعرفي الذي تملكه للبحث العلمي أن يجدد في مادته ويطورها أكثر، فحتى بنظرة سطحية غير معمقة للبحوث العلمية في العقود الأخيرة يمكن أن نلاحظ أن خاصية البينية طاغية بشكل واضح وجلي، ونلاحظ أثرها الكبير على البحث العلمي حين دفعت به نحو آفاق جديدة من المعالجة لم يكن بإمكان الدراسات المتخصصة لوحدها أن تقدمه. تعد اللسانيات أو علم اللغة من العلوم التي طغت عليها خاصية البينية وأثرت فيها؛ بحيث نشأت تخصصات جديدة جعلت من تخصص اللسانيات علم قائم بذاته له فروع علمية نظرية وأخرى تطبيقية، وصار يطلق على هذه التخصصات اصطلاح علوم اللغة، أو علوم اللسانيات.

وانطلاقا مما سبق: فإن البحث يتركز على جملة من التساؤلات التي تنطوي تحت إشكال رئيس، والتي نسعى إلى الإجابة عليها من خلال هذا الطرح وباعتماد منهج وصفي تحليلي:

الإشكالية: إلى أي مدى ساهم هذا الإبدال المعرفي أو الإستراتيجية الجديدة الملقبة بالدراسات البينية في تطوير البحوث العلمية بعامة واللسانيات بخاصة؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية ننتقل لنجيب على جملة من التساؤلات أهمها:

- ماذا نقصد بالتخصصات والعلوم البينية؟

- فيم تكمن أهمية الدراسات البينية؟

- ما هي أهم حقولها؟

- وفيم تكمن أهميتها؟

- كيف أثر التفكير البيني على علم اللغة؟ وما هي أهم التخصصات التي نتجت عن تلاقح علم اللغة مع العلوم الأخرى؟

- ما هي الآراء العربية حول الدراسات البينية والدراسات العبرمنهجية في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

وتتمثل أهداف هذا البحث بالتعريف بمهية الدراسات البينية، وأهميتها على الصعيد العلمي، وأهم حقولها التي تشترك معها، وأهم الآراء العربية التي تخدم الدراسات البينية، وتكمن أهمية البحث في كون الدراسات البينية مجال دراسة جديد نسعى إلى التعريف به وبحدوده، وبمكوناته لنسهل الطريق لاعتماده مستقبلا من قبل الباحثين الأكاديميين.

2. الدراسات البينية الماهية اللغوية والاصطلاحية:

1.2 المفهوم اللغوي للبينية في المعاجم العربية:

مصطلح البينية مصطلح ليس بغريب عن المعاجم العربية، فقد جاء في لسان العرب أن " البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين الفرقة، ويكون الوصل، بان يبين بينا، وبينونة، وهو من الأضداد " (منظور، لسان العرب، دس، صفحة 62).

أما في المعاجم الحديثة كالمعجم الوسيط فقد جاء " البين الفرقة، وذات البين ما بين القوم من القرابة، والصلة والمودة، أو العداوة والبغضاء " (العربية، 2004، صفحة 80).

ما يتضح من المفهوم اللغوي للمعاجم العربية أن هذا المصطلح بمفهومه في الثقافة العربية لا يختلف عن المفهوم الحاضر له بالتالي فهما يلتقيان في الدلالة، وما يمكن قوله عن المفهوم اللغوي أنه يدل على ضدين هما: الوصل والفرقة ويتجسدان حسب توظيفهما في الكلام.

2.2 المفهوم اللغوي للبينية في المعاجم الغربية:

يظهر مصطلح interdisciplinary كمقابل لمصطلح البينية، وبالرجوع إلى القواميس الانجليزية نجد أنها كلمة تتكون من مقطعين: inter، ومقطع discipline، يعني المقطع الأول "بين وضمن"، والمقطع الثاني يعني "نظام وعلم"، وقد جاء هذا المصطلح في معجم كامبريدج الانجليزي بمعنى أنها " تنطوي على موضوعين مختلفين أو أكثر، أو مجالات معرفية مختلفة . (cambridge dictionary)

، أما معجم أكسفورد فيشير إلى أنها " تشمل مجالات مختلفة من المعرفة أو الدراسة " (oxford learners dictionaries). من خلال التعريفين اللغويين نستطيع القول أن مصطلح البينية في الثقافة الغربية يعني اجتماع حقلين أو مجالين معرفيين مختلفين أو أكثر.

ومما سبق فإن كلا التعريفين اللغويين سواء في الثقافة العربية أو الغربية يشيران إلى عدة معان أهمها الجمع والوصل بين أمرين أو قضيتين.

3.2 التعريف الاصطلاحي للدراسات البينية:

عرفت الدراسات البينية بكثير من التعريفات أهمها:

- نوع من التخصص ناتج عن حدوث تفاعل بين تخصصين أو أكثر مرتبطين أو غير مرتبطين، وتتم عملية التفاعل من خلال برامج التعليم والبحث بهدف تكوين هذا التخصص والذي يمتاز باصطلاحات لغوية وعلاقات مختلفة (فلية و الزكي، 2004، صفحة 27).
- مجموعة من النظم الدراسية يجمعها اهتمام مشترك يحدث بينهما تفاعل وينتج عنه تكوين تخصص جديد له مصطلحاته، ومفاهيمه، وعلاقاته، وطرقه البحثية المميزة له والتي لا يمكن أن توجد أو تحد في أي تخصص أو نظام من النظم المتفاعلة إذا كانت في صورتها المتفرقة (فلية و الزكي، 2004، صفحة 27).
- أما الجمعية الوطنية الأمريكية فقد عرفت على أنها " أسلوب البحث من قبل فرد أو فريق من الأفراد للجمع بين المعلومات، والبيانات، والتقنيات، والأدوات، والمفاهيم، أو نظريات من اثنين أو أكثر من التخصصات أو الاتجاهات وذلك بغرض تعزيز الفهم، أو حل المشاكل التي هي خارجة عن نطاق المجال العلمي والبحثي الواحد" (andreasen, 2004, p. 26).
- جهد "يقوم به عالم أو أكثر يريد أن يعمل مجموعة من المشكلات التي يمكن الوصول لحلها، عن طريق وضع تخصصات قائمة فعلا وتحولها إلى تخصص جديد " (زاهر، 2004، صفحة 207).

من خلال هذه التعاريف المتنوعة نصل إلى أن الدراسات البنينة: مجال بحثي ديناميكي يركز على مبدأ: أن المشاكل الحديثة التي نواجهها اليوم مع التطور العلمي لا يمكن فهمها بالشكل الصحيح إلا إذا عالجنها من منظور أكاديمي متعدد التخصصات، ومعنى ذلك أن التخصصات العلمية التقليدية لم تعد تجيب عن الكثير من التساؤلات الحديثة، لكن تمكنت من ذلك الدراسات البنينة. إن الدراسات البنينة هي دراسات حديثة على الرغم من أن الجذور الحقيقية لها كانت منذ القدم ويمكن أن نحددها من فلسفة أفلاطون إلى يومنا هذا، وكذلك في الثقافة العربية فهي موجودة منذ نشأة الدراسات والأبحاث اللغوية، لكن البعد الأكاديمي الفعلي لم يظهر إلا في العقود الأخيرة، ونطلق لتوضيح ماهية الدراسات البنينة من المصطلحات الرئيسية لهذه الإستراتيجية البحثية.

3. التخصص: disciplinary:

1.3 مفهوم التخصص في المعاجم اللغوية العربية:

تأخذ هذه الكلمة من الفعل الثلاثي خصص، أو خصّ، أما في لسان العرب فقد جاءت اللفظة في باب خصص وهي تعني " خصّه بالشيء يخصّه خصّاً وخصوصاً وخصوصية وخصوصية، وخصه واختصه: أفرده دون غيره. ويقال اختص فلان بالأمر، وتخصص له إذا انفرد " (منظور، لسان العرب، دس، صفحة 24).

أما في المعاجم الحديثة كالمعجم الوسيط " خصّ الشيء خصوصاً: نقيض عمّ، واختص بالشيء: انفرد به، ومنه تخصص: انفرد وصار خاصاً، يقال: خصصه فتخصص به، وله انفرد به، وله، ويقال: تخصص في علم كذا: قصر عليه ببحثه وجهده (العربية، 2004، صفحة 238، 237).

أما في المعجم التربوي المتخصص فقد وردت على أنها من مادة (خ ص ص) " والخصوص نقيض العموم ويستعمل بمعنى لاسيما، وخصوصية الشيء خاصيته " (فلية و الزكي، 2004، صفحة 78).

وردت كلمة تخصص في المعاجم العربية على أنها نقيض العموم، وتدل على الانفراد بالشيء والاقتصار عليه.

2.3 مفهوم التخصص في المعاجم الغربية :

ورد هذا المصطلح في معجم لاروس الفرنسي على أنه " فرع المعرفة الذي يمكن أن يوفر مادة للتدريس " (dictionnaires larousse francais monolingue et bilingues en ling)

أما معجم أكسفورد فيورده على أنه " مجال معرفي ما يدرس في الجامعة، يعمق فيه الطلاب معارفهم " (oxford learners dictionaries)، أي أنه مجال مرتبط بالمعرفة وبخاصة مجال التدريس والتعليم.

ارتبطت كلمة تخصص في المعاجم اللغوية الغربية بالمادة المعرفية فقط، وبخاصة التدريس والتعليم الأكاديمي.

3.3 التخصص اصطلاحاً:

جاء في معجم مصطلحات التربية أن التخصص " تقسيم المعرفة إلى فروع مستقلة بعضها عن بعض تحددها الجوانب المختلفة لكل مجال معرفي، ويقصد به أيضاً تحليل تخصصي من خلال عمليتي التعليم، والبحث لمادة أو مسألة معينة تتكون من موضوعات متجانسة " (فلية و الزكي، 2004، صفحة 76).

وعرفه آرام على أنه " مجال فكري شبه مستقر ومتكامل جزئياً وشبه مستقل يتكون من نظريات وطرق وأساليب " (khadri, 2014, p. 89).

وعرفه ضياء الدين زاهر ووضع له مرادف " نظام علمي " وهو " مجموعة المعارف المقبولة ذاتيا أو المناسبة لكيانات محددة ومعروفة جيدا، مؤسسة بطريقة منظمة على أسس المبادئ المقبولة بصفة عامة بمساعدة قواعد منهجية أو إجرائية، مثال على ذلك الفيزيكا والرياضيات والاجتماع والكيمياء والاقتصاد " (زاهر، 2004، صفحة 206).

من خلال التعريفات السابقة وكتعريف إجرائي نستطيع القول أن التخصص حقل معرفي أو كيان من المعارف ينفرد بموضوع ما ويدقق البحث فيه ويعمقه، ويتم ذلك من خلال استحداث أساليب وطرائق ونظريات داخله، أما عن قولنا أنه مجال شبه مستقر وشبه مستقل فلأنه ديناميكي تتغير بعض المبادئ فيه بتطور الأبحاث، وحدوده لا يمكن فصلها تماما عن تخصصات أخرى لصعوبة هذه العملية وأحيانا استحالتها.

4. حقول وأشكال الدراسات البينية:

أشار إدغار موران إلى أن الدراسات البينية قد تولدت عنها حقول جديدة لا تقل أهمية عن الدراسات البينية نفسها حيث يقول: " إذا كان التاريخ الرسمي للعلم هو تاريخ التخصصية *disciplinarity*، فإن تاريخا آخر متصلا به أشد الاتصال وغير منفصل عنه هو تاريخ التخصصية البينية *interdisciplinarity*، والتخصصية المجاوزة *transdisciplinarity*، والتخصصية المتعددة *polydisciplinarity* " (بنخوند، دس، صفحة 09).

فماذا تعني هذه المصطلحات؟، وما نوع التقارب المنهجي والمعرفي الذي يصلها بتاريخ التخصصية البينية، أو الدراسات البينية؟ على مدراس الدراسة وخلال تتبعنا لمصطلح *interdisciplinarity*، لاحظنا أن له العديد من الترجمات العربية، فشان هذا المصطلح شأن المصطلحات في مجال العلوم الإنسانية إذ أنه هو الآخر يعاني من الأزمة المصطلحية، وهذا الأمر ينطبق أيضا على كافة الحقول المعرفية التي تولدت عنه.

1.4 التخصصية: *disciplinarity*: وهو مصطلح سبق التعريف به على أنه فرع معرفي أكاديمي، لكن ما يمكن الحديث عنه هنا هو الفرق بين التخصصية أو التخصص، والدراسة التخصصية فما هو الفرق بينهما؟ يورد الدكتور ضياء الدين زاهر هذا الفرق بينهما ويوضح أن الدراسة التخصصية " تشير إلى الدراسة العلمية (سواء كانت بحثا أم تدريسا أم كلاهما) والذي يقوم بها عالم أو أكثر في نطاق نظام واحد.. مثال ذلك دراسة عالم الفيزيكا، أو مجموعة من علماء الفيزيكا، في مجال تخصص الفيزيكا " (زاهر، 2004، صفحة 206).

فكما يتضح الدراسة التخصصية تكون في إطار التخصص نفسه، وتعالج في إطار نظرياته ومفاهيمه وأساليبه التي يقوم عليها، ومن قبل علماء مختصين في ذلك المجال التخصصي، بالتالي فهي جزء من كل ولا تخرج عنه. ويمكن أن تمثل للتعريف بالتخصص بمثال من حياتنا الواقعية فهو يمثل عنصرا واحدا مكتفيا بنفسه مثلا: علم الرياضيات، وعلم الفلك، علم الفيزياء، الأدب وغيرها من التخصصات المعروفة.

2.4 الدراسات البينية *interdisciplinarity*: سبق أن عرفنا بهذا المصطلح بشكل مفصل لكن الآن سنحاول أن نمثل له ونوضح الفروق الأساسية بين كل مصطلح، كما مثلنا سابقا بتخصص الرياضيات والفيزياء والأدب وعلم الفلك نعيد الكرة بمثال آخر: يمكن أن نستغل كل المفاهيم والأدوات الإجرائية الخاصة بهذه التخصصات لدراسة الكون، فعلم الكون أو ما يسمى بالكوسمولوجيا وهو العلم الذي يدرس الكون مجمله؛ حيث يتم استغلال المفاهيم الفيزيائية والرياضية لدراسته كالنظرية النسبية لاينشتاين، والمعادلات الرياضية التفاضلية، أما بخصوص علم الفلك والذي يساهم في معرفة وفهم الظواهر الكونية فيتم

استغلال المفاهيم الفيزيائية والرياضية لقياس المسافات الكونية وبعد المجرات وتتبع حركتها، بينما يساعد الأدب في معرفة مختلف الأسئلة الفلسفية الوجودية لدى الإنسان، والنظرات الاستشرافية حوله.

3.4 التخصصية المجاوزة transdisciplinarity : يتكون المصطلح من مقطعين (trans) وتعني التقاطع وهي لكلمة أصلها يوناني، والمقطع الثاني وهو disciplinarity، وهو التخصص أو الحقل، وقد عرفها معجم المصطلحات التربوية على أنها "إنشاء نظام عام من الحقائق لمجموعة التخصصات، أو هي نظرة ديناميكية شاملة تسمو على حركة تداخل التخصصات بين تخصصين أو أكثر، وتحاول إدراك الحقيقة ككل لا يتجزأ، ويمكن القول أن عملية تشابك التخصصات هي النتيجة النهائية لتداخل التخصصات التي تتغلغل في كيان العلم كله" (فلية و الزكي، 2004، صفحة 102).

وعرفها ضياء الدين زاهر على أنها "الدراسة العلمية التي يقوم بها مجموعة من العلماء، تدرب كل منهم في تخصص أو أكثر بغرض البحث المنظم في مشكلة كيفية التحكم في التأثير الجانبي السلبي للتخصص من أجل جعل البحث والعلم والتعلم أكثر جماعية [...] وهم يرون أن البحث بهذا الاقتراب أو تلك المنهجية يفترض مسبقاً أن المشتركين فيه يحاولون أولاً تأسيس أرضية مشتركة تتضمن مفهومات للثقافة الإنسانية ولوظيفة العلم فيها وكذلك للعوامل الأساسية في العمليات الكامل للتبادل الحضاري" (زاهر، 2004، صفحة 208).

تتمثل التخصصية المجاوزة في إنشاء وحدة من الأطر الفكرية خارج حدود التخصصية، وهذا سيؤدي في النهاية إلى إنشاء نظام هجين فريد، إنها تمثل طريقة للتفكير العلمي يتم استغلالها للقيام بمشروع بحث يبدأ بمشكلة: ما هي المشكلة التي نحن عليها؟ وما هو الحل لذلك؟ ما الأساليب والطرائق التي سنستعملها؟، وما هي النظريات والمفاهيم والمبادئ المطلوبة للإجابة على هذه المشكلة وحلها؟، لذلك فأحسن ما يمكن قوله عنه: أنها إستراتيجية تطبيقية أو نخرج متكامل تطبيقي لحل المشكلات الأساسية. إن كونها إستراتيجية تحاول إدراك الحقيقة ككل لا يتجزأ يعني أنها: حين تخطيها الحدود التخصصية تتمكن من إعطاء إجابات أكثر شمولية، وتساهم هذه الميزة (إدراك الحقيقة ككل لا يتجزأ) في إعطائها الأولوية أثناء النظر في المشاريع الكبرى ذات العلاقة بالعلم والمجتمع والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

وما يمكنه قولها عنها كنتيجة أنها أسلوب بحث لحل مشكلة أو مشكلات رئيسية، وتعلق أكثر بالجانب التطبيقي للبحث.

4.4 تعدد التخصصات multidisciplinary : وهي أيضاً تتكون من مقطعين multi، و disciplinarity وتعني السابقة (multi متعدد، أو تعدد)، وهي "عملية تتجاوز لمختلف التخصصات التي ربما لا يكون بينها في بعض الأحيان أي نوع من الارتباط، ويقصد بها أيضاً منظومة متعددة تربط بين عدة منظومات متخصصة مثل مجال علم الاجتماع التطبيقي، ففيه دراسة ظواهر طبيعية ومناخ وعلوم سكانية، وتغيرات بيئية وتقاليد وعادات" (فلية و الزكي، 2004، صفحة 105).

أما الدكتور ضياء الدين زاهر فهو يرى بأنها "دراسة علمية يقوم بها عالم أو مجموع من العلماء في محاولة لحل مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات التي لا يستطيع نظام واحد أن يتعامل معها بطريقة كافية، هذا يكون عن طريق توظيف مداخل وطرق تقنية لبعض التخصصات المتصلة، ويتم هذا من دون أي محاولة لمزج هذه التخصصات ذاتها أو حتى أجزاء منها في تخصصات جديدة" (زاهر، 2004، صفحة 208).

إن تعدد التخصصات منهجية تعمل على: أخذ النظريات والمفاهيم والبدايات والمنهاج من تخصصات معينة، وتستخدمها كما هي مطبقة وموجودة في هذا التخصص لذلك يضل التخصص سليماً ومحافظاً على خصوصيته، لذلك لا يوجد عبر منهجية هنا.

ومنه فهو يتعلق بتجميع وضم التخصصات المختلفة؛ أي تعايش تخصصين أو أكثر معا، مع الحفاظ على الحدود والمعايير والمنهجيات واحترامها، ونصل من خلال التعريفين إلى أن الهدف من تعدد التخصصات حل مشكلة ما والوصول إلى أفضل طريقة لحلها، من خلال استخدام نقاط القوة في كل تخصص.

5.4 التخصصية المتعددة pluridisciplinarity, polydisciplinarity: كلاهما يعبران عن نفس المعنى وتتكون من مقطعين poly، و disciplinarity، وتعني السابقة poly التجمع، التعددية، والكثرة، ويقصد به " تجاوز التخصصات التي تربطها أكثر العلاقات أو أقلها بهدف توثيق الصلة بينهما" (فلية و الزكي، 2004، صفحة 71).

وبتعميق البحث قليلا في هذا العنصر وجدنا أن هذا المصطلح يعبر كثيرا عن تعدد التخصصات؛ بل إنه في أحيان كثيرة يستعمل كبديل عنه ذلك إنهما يشتركان في نفس المهمة والمتمثلة في تقريب وجهات النظر والحصول على الإجماع لتفادي أكبر قدر من الأخطاء، لكن هنالك فوارق دقيقة فقط للتمييز بينهما، لكن الإشكالية الحقيقية التي يمكن أن تنتج عن هذا النوع من عدم التفريق الدقيق والضبط المصطلحي هو أزمة مصطلحية تجعل القارئ يتوه بداية الأمر من كثرة المصطلحات، لذلك خصصنا مبحثا ذكرنا فيه المصطلحات المتنوعة، والمقابلات الترجمية التي تصادفنا معها أثناء الاشتغال على هذا البحث.

6. أهمية الدراسات البينية:

كل هذه الحقول هي طرق لرؤية وتفسير وفهم الواقع، فهي استراتيجيات وأساليب وطرق في التفكير تساعدنا على فهم الواقع في تنوعه وتعقيده، وهنا يمكن القول أن الأهمية الأساسية للدراسات البينية وحقوقها تكمن في:

- فتح أبواب الاجتهاد والإبداع.
- تقديم حلول جديدة ذات جودة عالية.
- إنشاء علاقات جديدة بين تخصصات مختلفة بالتالي دمج المعارف الإنسانية.
- تحقيق الانفتاح العلمي وتوسيع المعرفة وإتاحة الفرصة للتواصل بين المختصين.
- إعادة التفكير بجدية في المنظومة المصطلحية المتهالكة وإقامة صرح جديد يساعد على تسهيل التواصل بين التخصصات.

1.6. أهم المقابلات الترجمية لمصطلح البينية والمصطلحات المتعلقة به:

- في ظل الاطلاع على هذا الموضوع وجدنا العديد من المقابلات الترجمية العربية لهذه المصطلحات أهمها:
- interdisciplinary: دراسات بينية، التخصصية البينية، البينية، بين تخصصية، تداخل التخصصات.
 - transdisciplinarity: تشابك التخصصات، التخصصية المجاوزة، التخصصات المتبادلة، تعابر التخصصات، العبر ميدانية، العبرمناهجية، عبر التخصصات، العابر البيني، عبر معرفية، التعالي التخصصي.
 - multidisciplinary: تعدد التخصصات، الدراسات المتعددة التخصصات، تنوع التخصصات، التعدد التخصصاتي، الاقتراب عبر التخصص.

- pluridisciplinarity: تجمع التخصصات، التخصصية المتعددة، تعددية التخصصات.

2.6. الفروق الأساسية بين المصطلحات:

Pluridisciplinarity	transdisciplinarity	Multydisciplinarity	interdisciplinarity
y	y	y	y

- له نفس مميزات تعدد التخصصات ولا يوجد فوارق بينهما واضحة وباطلاعنا وجدنا أنهما في أحيان كثيرة يعبران عن بعضها البعض.	- خاص بالبحوث التطبيقية. - لا يوجد نظريات جديدة، ولا يتم إنشاء معرفة جديدة. - خاصة الشمولية لذلك فهو خاص بالمشاريع الكبيرة.	- تراكمي لا متفاعل. - غياب التكامل. - لا يوجد تجاوز بالتالي الحفاظ على الحدود والمنهجيات. - عمل جماعي يستخدم وجهات نظر متعددة حول مشكلة بالتالي نقل من الثغرات والأخطاء.	- تفاعل شامل بين تخصصين، تكامل وتوليف. - تشاور تعاوني. - طرق وأفكار جديدة لتفسير المعلومات والبيانات. - أكثر إنتاجية - تغيرات ذات معنى. - الإبداع والابتكار.
---	---	---	---

7. دور الدراسات البينية في تطور الدرس اللساني الحديث:

اعتبرت اللسانيات مقود الحركة التأسيسية للعلوم الإنسانية لما قدمته من منهجيات علمية تحليلية أثناء دراستها للغة، ولم تنفك الدراسات اللغوية بعد ظهور اللسانيات عن التطور والانفتاح على مختلف العلوم إلى يومنا هذا.

كما هو معروف ظهرت اللسانيات مع فرديناند دوسوسير بغرض معالجة اللغة ودراسة علمية موضوعية لذاتها ولأجل ذاتها واعتبرتها نظاما من العلامات وبنية مكثفة بذاتها مستقلة عن المتحدث بها وعن الجماعة اللغوية (حساني، 2013، صفحة 24)، لم تتوقف الدراسة اللغوية عند هذا الحد بل تطور البحث في المجال اللغوي إلى أن ظهرت مجموعة من الحلقات التي لم تلبث زمنا حتى أخذت معالم المدرسة وأطلق عليها اصطلاح المدارس اللسانية والتي أخذت تتعمق في دراستها للغة وتحليلها وإظهار خفايا اللسان البشري، لم تكتفي هذه المدارس بدراسة اللغة بمعزل عن عدة حقائيق موضوعية، حيث وجهت دفة البحث توجيهها جديدا سعى إلى ربط الدراسات اللغوية بتخصصات علمية متعددة بغية الإجابة عن الكثير من التساؤلات وتبرير العديد من النتائج.

بالنسبة لمدرسة براغ فقد دافعت عن فكرة أن النظام اللغوي واكتمال العملية التواصلية مرهون بأبعاد غير لسانية مثل المجتمع والمرسل إليه، ومع ظهور النظرية السياقية مع فيرث والتي ترى أن " اللغة جزء من المسار الاجتماعي وأن استخراج الدلالات اللسانية مرتبط بالسياق وأن التحليلات اللسانية يجب أن تعالج في إطار سياقاتها - بمعنى أن إنتاج المعنى مرهون بتشابك وتداخل جملة من العلاقات مع المواقف والسياقات - سياق اجتماعي، سياق لغوي، سياق ثقافي، سياق الموقف، السياق العاطفي وبذلك فالإنسان ليس إلا جزء من محيطه - (العلوي، 2013، صفحة 21)، أما مالمينوفسكي فقد دعا إلى ضرورة البحث عن نظرية تجمع اللغة والمجتمع نظرية (لغوية أنثوغرافية)؛ لأنه عكف على دراسة بعض المجتمعات ورأى أن دراسته لن تصلح إلا مع معرفة الوظيفة التي تقوم بها اللغة في ذلك المجتمع (نهر، 1988، صفحة 43)، فكلتا المدرستين ركزت على الأبعاد الاجتماعية والمحيط الذي يحتضن الأحداث الكلامية ونظرتا نظرة أعمق إلى السياق.

أما بلوم فيلد وزميلاه سكينر وواطسن فقد حاولوا ربط اللغة بالمنطق السلوكي الذي يعتمد على فكرة (مثير واستجابة/ الدوافع وردود الأفعال) (نهر، 1988، صفحة 38)، إذ وجهوا دفة البحث اللغوي نحو النفس البشرية وعلاقتها بها وطوروا فكرهم إلى حد القول بأن اللغة ظاهرة نفسية نتجت عن ثنائية مثير واستجابة، وبهذه النظرة جعلوا من اكتساب اللغة شيئا أليا.

ونجد مع نعيم تشومسكي الذي ربط بين اللغة ومفهوم القدرة والأداء والكفاية، وطرق اكتساب اللغة وفهمها وتعلمها وتعليمها وكذا التركيز على مختلف العمليات العقلية كالذكاء والذاكرة والفهم، أنه قد نحى المنحى النفسي العصبي، وبقوله بهذه المفاهيم رجح القول بأن اللغة ذات طبيعة عقلية غير مكتسبة أي فطرية، على غرار المدرسة السلوكية ووخالف في ذلك أيضا اللسانيات الاجتماعية التي ترى أن اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة (حمداوي، 2020، صفحة 19)، هذه الرؤية التي تبناها تشومسكي أحد أسباب ظهور اللسانيات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك فإن المدرسة التوليدية التحويلية مع تشومسكي كانت أكثر المدارس ارتباطا واحتفالا بالرياضيات، وأشدّها كلفا باستخدام المعادلات والأشكال الرياضية والرسوم البيانية في دراسة اللغة. (طليمات، 2000، صفحة 42)

هذه الشذرات القليلة التي ذكرناها مهدت الطريق لظهور بنىويات جديدة وتخصصات بينية قائمة بذاتها نذكر منها:

1.7. اللسانيات الاجتماعية: sociolinguistics : انطلاقا من كون اللغة قطعة من الحياة نشأت فيها وسارت معها ونهضت بنهوضها وركدت بركودها فيمكن القول أن تاريخ اللغة هو تاريخ الحضارات الإنسانية (نحر، 1988، صفحة 11)، هذا هو الأساس الذي قامت عليه اللسانيات الاجتماعية التي ظهرت كرد فعل على العديد من التصورات اللسانية التي قالت بإمكانية الحديث عن اللغة وموضوعاتها دون الحاجة إلى الحديث عن الناطقين بها.

عرف هيدسون هذا العلم بتعريف بسيط بقوله أنه " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع " (هيدسون، 1990، صفحة 12)، يسعى هذا العلم إلى " تقديم وصف منظم للتنوع اللغوي واللساني في علاقته بالتنوع الاجتماعي، ودراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية، والثقافية والتفاعلية " (حمداوي، 2020، صفحة 18).

وانطلاقا مما سبق فاللسانيات الاجتماعية اهتمت باللغة في علاقتها بالمجتمع وهذا الاهتمام أدخلها في دائرة الدراسات البينية فظهرت كعلم يبني قائم بذاته جمع بين علم اللغة وعلم الاجتماع ، ونذكر أهم المواضيع التي ركزت عليها:

- **التعددية اللغوية:** وهو قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغة واحدة، ولا يقتصر على قدرة الفرد على ذلك بل يمتد ليصبح ظاهرة اجتماعية في تلك المنطقة (سوان، 2019، صفحة 267)، كما هو معروف في سويسرا التي تعتمد اللغة الفرنسية والألمانية والإيطالية والرومانشية كلغات رسمية على نفس الرقعة الجغرافية، وهذا التعدد سيحدث بالضرورة تداخلا بين اللغات.
- **التداخل اللغوي:** هو تدخل في اتجاه واحد كأن تدخل اللغة العربية على الفرنسية أو العكس من ذلك. (بلعيد، دس، صفحة 128)، مثال ذلك: ديسيديت نروح للحفل.
- **اللغات الهجينة:** خليط من نوعيات لغوية استحدثت بغرض التواصل ولا يمكن أن ترقى لمستوى لغة مثل: لغة البيدجن والكريول.
- **الازدواجية اللغوية:** وهي القدرة على استعمال مستويين لغويين في بيئة واحدة العامية واللغة الرسمية مثلا. (القعود، 1997، صفحة 12)
- **اللهجات:** وهي النوعية الأصغر والتي تتضمن عدد أقل من الوحدات اللغوية عكس اللغة. (هيدسون، 1990، صفحة 55)
- **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.**
- **تطور اللغة عند الأطفال.**

2.7. اللسانيات النفسية: psycholinguistics: يعتبر هذا العلم توأمة بين علمين علم اللغة وعلم النفس يعني هذا العلم " بدراسة السلوك اللغوي للإنسان والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء فهم اللغة واستعمالها " (العصيلي، 2006،

صفحة 26)، وقد حدد الدكتور عبد العزيز العصيلي أهم أهداف هذا العلم هو الإجابة على السؤال الآتي : كيف يكتسب الإنسان اللغة وكيف يستعملها؟" (العصيلي، 2006، صفحة 35).

ساهمت العديد من القضايا اللغوية المرتبط حلها بعلم النفس بظهور هذا التوجه البيني الجديد الملقب باللسانيات النفسية ونذكر في هذا السياق أهم هذه القضايا:

- **فهم اللغة:** حيث يركز على الدراسة التفصيلية للعمليات العصبية والعقلية المستخدمة في فهم اللغة. (العصيلي، 2006، صفحة 35)
- **استعمال اللغة:** التركيز على طرق إنتاج الكلام بدءا بالعمليات النفسية التي تسبق عملية إنتاج الكلام مروراً بإنتاج الكلام فسيولوجيا ثم مروره بالوسط الفيزيائي حتى وصوله إلى أذن السامع وما يرتبط بهذه العمليات من مراحل ومشكلات. (العصيلي، 2006، صفحة 35)
- **اكتساب اللغة وتعلمها:** تهتم بطرق اكتساب وتعلم اللغات سواء اللغة الأم أم اللغة الثانية، أو اللغة الأجنبية. (العصيلي، 2006، صفحة 36)
- **المشكلات اللغوية والاضطرابات النطقية:** يهتم هذا العلم بتشخيص مختلف الأمراض النطقية والمساعدة إلى إيجاد حلول فعلية لها وهذا الفرع من أهم فروع علم اللغة النفسي.
- **الذكاء الاصطناعي:** نظرا للتطور الحاصل الذي نشهده اليوم في التعامل مع الحاسوب فإن علم اللغة النفسي بات ضروريا لهذا التخصص لأن المعالجة الآلية للغة الطبيعية في حقيقتها هي محاولة لمحاكاة الذكاء البشري وكيفية استعماله للغة، وكل ما يمكن أن يطرأ على الصوت البشري من تغيرات تكمن خلفها أسباب نفسية فإن الاهتمام بها ضروري، فالصوت في حالة الحزن يختلف عن حال السعادة، ومن لديه عيب نطقي يختلف عن آخر طبيعي، وكل هذه المعلومات يحتاجها التخصص الذي يعنى بمعالجة اللغات الطبيعية.

3.7. اللسانيات العصبية: neurolinguistics: لطالما كانت النفس البشرية من المشاغل التي أثارت فضول العلماء فحاولوا فهمها، ولذلك لجؤا إلى اللغة باعتبارها مدخلا أساسيا لمعرفة خبايا النفس البشرية فحاولوا من خلال اللغة فهم كيفية عمل اللغة داخل الدماغ البشري وكيفية ارتباطها مع الأعصاب، ومن هنا برزت اللسانيات العصبية كعلم قائم بذاته يحاول فهم واستكشاف الروابط المعقدة والمتشابكة بين اللغة ووظائف الدماغ.

اللسانيات العصبية علم يبني تقاطع مع عدة تخصصات هي علم النفس، وعلم الأعصاب، وعلم اللغة، لذلك فمجالاته ستعالج ما يلي:

- ربط الوظيفة العصبية بالسلوك اللغوي للأفراد .
- البحث في طرق معالجة اللغة على مستوى الدماغ، بتحديد المناطق المسؤولة عن اللغة وهما المنطقتان المعروفتان بمنطقة بروكا وفيرنيكي.
- دراسة الاضطرابات اللغوية الناتجة عن إصابة في الدماغ أو الأمراض العصبية.
- البحث في طرق معالجة تطور اللغوية ونموها مع نمو الطفل.
- كيفية معالجة الدماغ للغات الجديدة وكيفية تكيفه معها.

4.7. اللسانيات الحاسوبية: computational linguistics : اللسانيات الحاسوبية علم لساني بيني جمع بين علمين علم اللغة بكل مستوياته اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية ..) وعلم الحاسوب بكل خوارزمياته.

عرف الدكتور نهاد الموسى هذا العلم " بأنه نظام بيني بين اللسانيات وعلم الحاسوب يعنى بحوسبة جوانب الملكة اللغوية" (الموسى، 2000، صفحة 53).

يهتم هذا العلم بنسخ الدماغ البشري وتحسين عملية التواصل بين الآلة والإنسان أي تقريب المسافة بينها؛ لذلك يسعى في المقام الأول إلى: **محاكاة الذكاء والتفكير البشري** من خلال دراسة كل ماله علاقة بالأبعاد المعرفية الخاصة بالإنسان والتي تساعده على فهم اللغة وإنتاجها، بالإضافة إلى **محاكاة الأداء البشري** لأن الإنسان في استعماله للغة وأدائه لها لا يعزلها عن العناصر الغير لغوية (الثقافية والاجتماعية والنفسية والسياقية) وعن المكونات المعرفية (الصوت وطرق إنتاجه واستقباله واشتغاله). من خلال هذا النوع من التفكير والتلاقح البيني استقام هذا العلم وتركزت اهتماماته على ما يلي:

- **التحليل اللغوي:** حيث يتم تفكيك وتحليل الظاهرة اللغوية إلى أجزائها المكونة لها بواسطة أدوات حاسوبية (تحليل اللغة وفق مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية والتداولية...).
- **التلخيص الآلي:** تساعد هذه الخاصية على تلخيص واستخلاص محتوى وثائق إلكترونية كبيرة الحجم، أو تلخيص أو تلخيص مجموعة من المستندات، حيث يتم حذف الأفكار المكررة والزائدة، والإبقاء على الهام من التفاصيل، أو استخراج ما يحتاجه الإنسان من أفكار وإهمال الآخر منها. (رشوان و المعتز بالله، 2019، صفحة 139)
- **التدقيق الإملائي:** هو برمجيات تساعد على تصحيح الأخطاء الإملائية في النصوص المكتوبة ويتم ذلك اعتمادا على خوارزميات وقواعد اللغة بغية تحسين جودة النصوص، وتوفير الجهد والوقت، مثل ما نجد في برنامج **microsoft word** ، وبرنامج **google docs**.
- **الترجمة الآلية:** هي تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل تراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها (بلعيد، دس، صفحة 128)، إذن الترجمة الآلية هي نقل الأفكار والمعلومات من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وهي عملية شديدة التعقيد تحتاج معاجم وموسوعات ضخمة.
- **الإحصاء اللغوي:** برمجيات تقوم على تحويل النصوص إلى بيانات، ويتم هذا الإحصاء حسب طلب المستخدم، كأن يحسب تكرار الكلمات وتوزيع المفردات، والعلاقات بين العبارات وغيرها.

5.7. اللسانيات الجغرافية: Geolinguistics: اللغة ليست مجرد وسيلة تواصلية بل هي أيضا تاريخ أمة وانعكاس لهويتها وثقافتها وبيئتها، تلعب الجغرافيا دورا محوريا في تشكيل اللهجات واللغات، حيث تؤثر التضاريس والحدود السياسية، الهجرة، المناخ بصفة مباشرة أو غير مباشرة على اللغة.

اللسانيات الجغرافية علم من علوم اللغة وهو علم بيني نتج عن تزاوج وتفاعل تخصصين هما علم اللغة وعلم الجغرافيا، وفيه يقول غازي طليمات " علم يعنى بدراسة اللغة في إطار الموضوع أو المواضيع التي تحيا فيها اللغة" (طليمات، 2000، صفحة 40). ونجمل أهم اهتمامات هذا العلم في النقاط الآتية:

- الانتشار اللغوي.

- دخول اللغة إلى مناطق جديدة.
- الانحسار اللغوي عن منطقة بعينها.
- دراسة اللهجات واللغات المحلية.
- تأثير اللغات الاستعمارية على اللغات الوطنية، كما يحدث معنا اليوم مع اللغة الفرنسية، وهي الغنيمة المسمومة التي تركتها فرنسا للجزائريين.
- انجاز الأطالس اللغوية.

6.7. اللسانيات التعليمية: Educational linguistics: تلخص العلاقة بين التعليمية وعلم اللغة في كون علم اللغة وفر العديد من الأفكار والمفاهيم والقوانين التي تخدم تعليمية اللغات (تعليمية اللغة العربية مثلا)، من خلال تحسين مستويات اكتساب اللغات وفهمها واستيعابها بالتالي فهو تخصص يبني يدرس العلاقة بين اللغة والتعليم، ويعرف محمد الدريج هذا التخصص بقوله " يدرس طرق تعليم اللغات وتقنياتها وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم، ومراعاة انعكاساتها على الفرد والمجتمع من حيث تنمية القدرات العقلية وتعزيز الوجدان وتوجيه الروابط الاجتماعية، ومن غير إغفال نتائج التعلم على المستوى الحسي الحركي للفرد المتعلم (الدريج، تحليل العملية التعليمية التعلمية، 2000، صفحة 03)

وتتمثل أهم توجهات هذا التخصص فيما يلي:

- تعليم اللغة الرسمية أو اللغة الأولى.
- تعليم اللغات الأخرى.
- تحديد مختلف الإشكالات التي تعترض عملية التعلم ومعالجتها.
- تحليل صعوبات تعلم اللغة الأولى أو اللغات الأجنبية.
- تهتم بميدان السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي للبلد.
- الهوية والثقافة الوطنية.
- تحليل الأخطاء اللغوية الشائعة.
- التحصيل اللغوي.

8. اللسانيات وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

اللغة كائن حي يتطور بتطور الإنسان يحيا بحياته وينتهي بمماته، وانطلاقا من هذا التصور فكل مادة معرفية يمكن أن نطلق عليها اصطلاح علم فاللغة ستكون على اتصال وثيق بأبعاد عدة منه، فعلم الرياضيات على صلة بعلم اللغة وقد ظهر علم يبني يدعى باللسانيات الرياضية تجسيدا للعلاقة التي تجمع العلمين، وكذا اللسانيات الإحيائية التي تربط علم اللغة بعلم الأحياء، واللسانيات التاريخية التي تربط علم اللغة بعلم التاريخ، واللسانيات العرفانية، واللسانيات الإدراكية واللسانيات الشعبية، واللسانيات العربية، واللسانيات الإعلامية، اللسانيات الاقتصادية.....، وما يمكن قوله حول مساهمة التفكير البيني في تطور الدرس اللساني الحديث أنه ساهم بشكل كبير في فتح آفاق جديدة وأنواع متميزة من البحث وساهم في تحقيق قفزات نوعية في العلم، ومنه نقول إن خاصية البينية سواء مع علم اللغة وبقية العلوم أو العلوم الأخرى بعضها مع بعض واضحة وجلية ومستمرة نشأت مع نشأة كل علم وكل بحث، ولا يمكن أن تنتهي إلا بانتهائه.

8. أهم الآراء العربية حول الدراسات البينية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية:

بعد أن وضحنا الفروق الهامة بين كل حقل من هذه الحقول مع التمثيل لها وأوضحنا أثر هذا النوع من التفكير على تطور الدرس اللساني الحديث، آثرنا عرض آراء حول الدراسات البينية وحقولها.

يتفق كثير من الدارسين على أهمية الدراسات البينية وضرورتها العلمية والمعرفية خاصة مع التطور العلمي الرهيب، لكن نرى بعض الآراء التي ترى أن الأمر فيه من الخطورة بمكان، وبعد الاطلاع على ماهية البينية وحقولها وجدنا بعض الآراء التي تشير إلى أهمية البينية ولكن تشير إلى أن لها تبعات خطيرة على العلم، وآراء أخرى تشير إلى أهمية الدراسات البينية وترى أنها متوغلة في العلم ولا يمكن فصلها، وآراء أخرى تدعو إلى إلغاء البينية تماما والإبقاء على التخصصية فقط، فالدكتور محمد الدريج والذي يمثل الفريق الأول يرى أن الدراسات البينية للتخصص لا تحمد نتائجها دوماً ومن الممكن أن تؤدي بنا إلى الخلط وعدم النزاهة معللاً رأيه بشرح " كلما كانت الظاهرة أكثر تركيباً اقتضت دراستها تخصصات أكثر تتقاطع عندها وتستكشف مختلف جوانبها وتقدم نماذج أكثر قدرة على تفسيرها، بحيث يغدوا من المستحيل إلحاق الحصلة المعرفية بأي تخصص ذي هوية محددة" (الدريج، ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشويش براديكي، 2019، صفحة 09)، ويضيف في تعليق آخر " قد تعمق في نفس الآن من شكوكنا في احتمال حدوث الخلط والتشويش خاصة إذا لم نستطع احترام الحدود المنهجية والفواصل المنظرية ما بين المساقات والتخصصات" (الدريج، ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشويش براديكي، 2019، صفحة 10) وهو يرى أيضاً أن التخصصات العبرمنهجية نوع من التطرف الذي يؤدي إلى " فقدانها؛ (أي التخصصات) للاستقلالية والهوية من خلال حصلة علمية لا تنسب إلى حقل تخصصي محدد الأمر الذي لا يستقيم بنظرنا" (الدريج، ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشويش براديكي، 2019، صفحة 10).

من خلال هذه الأقوال التي عرضها محمد الدريج نفهم أنه يريد إيصال فكرة مفادها: أنه أثناء سعينا لتحقيق التطور والانفتاح المعرفي وإيجاد الحلول للمشاكل التي تعترضنا، فإننا في نفقد الإضافات النوعية العلمية التي كنا نقدمها من خلال التخصصية الدقيقة، ومنه فرغم الكم المعرفي الهائل الذي قدمته الدراسات البينية إلا أن لها ثغرات قد تجعلنا نفقد السيطرة عليها، وبالتالي نفقد النزاهة العلمية ونفقد الحدود المنهجية للتخصصات.

ويشير صالح بن رمضان في حديثه حول حجج الفريق الثاني إلى أن " البينية مكون من مكونات كل علم وهي السدى الذي يشد النسيج المعرفي الإنساني بعضه إلى بعض ويرون أن كل علم من العلوم يتضمن في مادته ومنهجه ومفاهيمه نسبة ما من علم آخر يشترك فيها معه" (رمضان، دس، صفحة 06).

أما الفريق الثالث فهو الفريق الذي ينتهج التخصصية ويرفض ما بعدها من الدراسات البينية ويقول صالح بن رمضان في حجج هذا الفريق " يعتقد أصحاب هذه النظرة أن القيمة العلمية للتخصص لا تحصل إلا باستقلاله التام عن سائر التخصصات، وأن صرامة المنهج العلمي تقتضي الإيغال في التخصص الدقيق، وتستوجب أن تكون المفاهيم والمناهج وأدوات العمل خاصة بكل حقل من الحقول المعرفية" (رمضان، دس، صفحة 05، 06).

9. معوقات الدراسات البينية:

1.9. معوقات علمية:

اشرنا سابقا إلى الأزمة المصطلحية التي نواجهها بسبب تعدد الترجمات لمصطلح واحد وهذا في إطار تخصص واحد، ولاحظنا أن هذه الأزمة لا تمس الثقافة العربية فقط بل حتى الثقافات الغربية فهم يعانون من نفس الإشكال؛ لكن الإشكال لدينا أكثر حدة، إن الدراسات البينية تعتمد على أكثر من تخصص واحد بالتالي فهي تركز على المصطلحات باعتبارها مفاتيحا للعلوم والمدخل إلى فهم التخصص، ونحصر أهم الإشكالات التي تواجه الدارسين بداية العمل في المجال البيني في نقطتين:

- تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد.
- إشكالية استعمال نفس المصطلح في كلا التخصصين لكن له معنى مختلف في كل تخصص.

2.9. معوقات فكرية واقتصادية:

أهم الإشكالات في هذا الجانب تكمن في:

- عدم توفر الجراءة وكذا القدرة المعرفية والمادية لدى الباحثين، والدارسين لتنفيذ الأفكار ذلك أنهم يفتقرون إلى التكوين الجيد في التخصص، بالإضافة إلى عدم اهتمام الدولة بالبحوث العلمية وتسخير الإمكانيات اللازمة، والجو الملائم للباحثين للشروع في مثل هذا النوع من الدراسات.
- الخبرة الشبه منعدمة في مجال البحوث البينية، فحتى في المقررات الأكاديمية لا يوجد أي معالجة تحفز على هذا النوع من الدراسات سواء في العلوم الطبيعية، أو الإنسانية والاجتماعية.
- الفكر المغلق الذي لا يحب التجديد والانطواء على التخصص دون أدنى محاولات للحوار مع التخصصات الأخرى.
- ضعف التخطيط للمستقبل وعدم الاهتمام بأسباب الريادة والتطور وهذا ما نجده في دول العالم الثالث.

10. خاتمة:

بعد هذا التقديم النظري حول الدراسات البينية وحقوقها وتوضيح أن هذا المنهج الجديد قد أصبح ضرورة في الحقل العلمي، وأنه يجب الاهتمام به والتوجه نحوه واستغلاله كبديل معرفي لحل مختلف الإشكالات التي لم نجد لها حلا ضمن حقل التخصصية، خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- الدراسات البينية مجال حيوي ديناميكي يستغل نقاط القوة في مختلف التخصص ويحقق التكامل والتوليف بينها لحل مختلف المشاكل.
- تسمح الدراسات البينية بالإنتاجية المستمرة للمعرفة بالتالي توفير حلول أكثر لمختلف المشكلات الحياتية في شتى المجالات.
- الدراسات البينية بحقوقها مجال خصب لفتح آفاق جديدة في البحث العلمي بعامه، من خلال خلق فروع علمية جديدة وتعميق الأبحاث وتحسين جودتها وتحقيق العلمية لتنتائجها، وعلوم اللغة التي نتجت عن تلاقي بين اللسانيات وفروع أخرى من العلم دليل على ذلك.
- من خلال التوفيق والوسطية التي أحدثتها الدراسات البينية بين مختلف التخصصات، فقد سمحت باستغلال أكبر قدر من الأدوات العلمية لمختلف التخصصات بالتالي فهي تسعى إلى التطبيق الفعلي للأبحاث.
- سمحت الدراسات البينية بإيجاد الكثير من الحلول المتعلقة بتعليم اللغات للناطقين بها وبغيرها من خلال اقتران عديد التخصصات كعلم النفس والاجتماع، والتربية، والبيداغوجيا، واللسانيات.
- تمكنت الدراسات البينية من تحسين جودة الكثير من الأبحاث بسبب مرونتها وتطبيقاتها المختلفة، وحققت نتائجها على أرض الواقع، وتجاوزت الكثير من العقبات التي لم تحققها التخصصية.

إن اعتماد الدراسات البينية كإستراتيجية بديلة في البحث العلمي صار ضرورة بحثية، لذلك ينبغي علينا التركيز على إنشاء فرق بحثية أكاديمية متخصصة في هذا المجال وتزويدها بمختلف الإمكانيات الضرورية، ومتابعة نتائجها ومراقبتها لتطوير البحوث، وكذا جعلها تخصصا أكاديميا لتوسيع نظرة الباحثين حول هذا العلم ونتائج الجديدة، وتهيئتهم لهذا المجال البحثي وتدريبهم على طرق التعامل معه بكل مرونة وعملية.

قائمة المراجع

- oxford learners dictionaries. (s.d.). Consulté le 08 15, 2024, sur en.oxforddictionaries.com: <https://en.oxforddictionaries.com>
- andreasen, N. (2004). *facilitating interdisciplinary research*. washington: the national academies.
- cambridge dictionary. (s.d.). Consulté le 08 15, 2024, sur <https://dictionary.cambridge.org/fr/>
- dictionnaires larousse francais monolingue et bilingues en ling. (s.d.). Consulté le 08 15, 2024, sur larousse: <https://www.larousse.fr>
- khadri, H. o. (2014, october). a strategy for divloping and enhancing interdisciplinary research and graduat a tain shams university. *European scientific journal* , 10 (28), p. 89.
- ابن منظور. (دس). *لسان العرب* (الإصدار دط). بيروت: دار الصادر.
- ابن منظور. (دس). *لسان العرب* (الإصدار دط، المجلد 07). بيروت: دار الصادر.
- أحمد حساني. (2013). *مباحث في اللسانيات* (الإصدار 02). دبي: منشورات كلية الدراسات الاسلامية.
- جميل حمداوي. (2020). *اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي* (الإصدار 02). المغرب، المملكة المغربية: الريف للطبع والنشر الالكتروني.
- جون سوان. (2019). *معجم اللسانيات الاجتماعية*. (محمد الراشد عبد الحق، و حسني أحمد عبد الرحمان، المترجمون) الرياض، الرياض: عبد الملك بن عبيد العزيز لخدمة اللغة العربية.
- شفيفة العلوي. (2013). *محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة* (الإصدار 01). بيروت، بيروت: أبحاث.
- صالح بن الهادي رمضان. (دس). *التفكير البيني أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وادابها* (الإصدار دط). السعودية: مركز دراسات اللغة العربية وادابها.
- صالح بلعيد. (دس). *دروس في اللسانيات التطبيقية* (الإصدار دط). الجزائر، الجزائر: هومة.
- ضياء الدين زاهر. (2004). *مقدمة في الدراسات المستقبلية مفاهيم - أساليب - تطبيقات* (الإصدار 01). القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.
- عبد الرحمان بين القعود. (1997). *الازدواج اللغوي في اللغة العربية* (الإصدار 01). الرياض، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد العزيز العصيلي. (2006). *علم اللغة النفسي* (الإصدار 01). السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد فلية، و عبد الفتاح الزكي. (2004). *معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا* (الإصدار دط). الاسكندرية: دار الوفاء.
- غزي طليمات. (2000). *في علم اللغة* (الإصدار 02). دمشق: طلاس.
- مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (الإصدار 04). مصر: مكتبة الشروق الدولية.

- محسن رشوان، و السعيد المعتز بالله. (2019). *المعالجة الآلية للنصوص العربية* (الإصدار 01). الرياض، السعودية: مكتبة الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- محمد الدريج. (2000). *تحليل العملية التعليمية التعلمية* (الإصدار 02). الجزائر: قصر الكتاب.
- محمد الدريج. (2019). *ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية* تداخل التخصصات أم تشويش براديكمي. *كراسات تربوية* ، دع، صفحة 09.
- نهاد الموسى. (2000). *العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية* (الإصدار 01). بيروت، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- نور الدين بنخنود. (دس). *دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والانسانيات* (الإصدار دط). السعودية، السعودية: مركز دراسات اللغة العربية وادابها.
- هادي نهر. (1988). *علم اللغة الاجتماعي عند العرب* (الإصدار 01). دب، دب: الجامعة المستنصرية.
- هدسون. (1990). *علم اللغة الاجتماعي* (الإصدار 02). (محمود عياد، المترجمون) القاهرة، مصر: عالم الكتب.